

لغة التداول في وباء كورونا: دراسة في التحول الدلالي وآليات التوظيف

The Language of Pragmatics in the Corona Epidemic: A Study of Semantic Transformation and Usage Mechanisms

د. أبو الفضل عبد الرحيم أنكيس، كلية اللغة العربية - مراكش - المملكة المغربية

تاريخ استلام البحث: 2021/1/1 تاريخ قبول البحث: 2021/02/2 المجلد: 3 العدد: 1

الملخص:

تتطور اللغة بشكل دائم وتحيا وتتجدد وتتغير، وقد تقف ولا تموت. ومن مظاهر حياة اللغة مواكبتها لكل مستجدات الحياة، ومواكبة كل الأحداث والتغيرات بلا توقف أو عجز. في هذا السياق يأتي هذا المقال ليسلط الأضواء على مظاهر التداول والتحول الدلالي في مفردات اللغة العربية وتراكيبها في الحديث عن فترة الوباء وسياقاته ومقاماته. وليكشف أيضا عن بعض الآليات اللغوية في التعبير والبناء والدلالة.

الكلمات المفتاحية: لغة التداول - التحول الدلالي - وباء كورونا - اللغة

Abstract

Language develops over time: it lives, regenerates and changes. It may even stop ; however, it never dies. There exist many aspects indicating that the language life, one of which is that Arabic keeps up with socio-economic development, and keeps abreast of all events and changes without interruption or impotence. In this context, this article sheds some light on the aspects of pragmatics and semantic analysis in the vocabulary of the Arabic language and its structures in talking about the epidemic period, its contexts and its denominators. Also it attempts to reveal some linguistic mechanisms in expression, construction, and semantics.

Keywords: Language of Pragmatics - Semantic Transformation - Corona Epidemic - language

توطئة

إذا كانت جائحة "كورونا" قد حملت معها أصفان الموت وألوانا من العذاب والرعب والقنطرة للبشرية، فإنها في مقابل ذلك كانت هدية وفرصة ذهبية لا تعوض، فقد صحبت معها دروسا ومبشرات للبشرية؛ خاصة في الجانب البيئي والاجتماعي والسلوكي والإداري. فلولا ظهور الفيروس ما كانت الطبيعة لتحيا من جديد، ولولا ما كانت قيم التكافل والتعاون الإنساني والاجتماعي لتشتد وتتوثق أكثر من ذي قبل، كما أن كثيرا من العادات الصحية قد اكتسبها الناس جراء هذا الوباء، إضافة إلى ذلك فإن الجائحة أرغمت مؤسسات التعليم والإدارة والشركات على العمل عن بعد عن طريق الوسائط التقنية، مما كان سببا في تطوير وابتكار طرق جديدة للعمل والتعليم والتعلم.

وسنحاول في هذا المقال بحث الوظائف التعبيرية والتواصلية للغة الوباء، نتبع فيه دواعي ومظاهر الاستعمال والتداول اللغوي في فترة الوباء، لا سيما وأنا قد شهدنا وتابعا الأزمة بحلها ومرها، وصفاتها وكدرها، ولا زلنا نتعاشق انعكاساتها الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية على جبهات شتى. وقد كان للغة الحضور القوي والبارز في توصيل وتوصيف وتبليغ 'حقيقة الوباء وماهيته'، لكل شرائح المجتمع؛ فيقدر انتشار الوباء انتشرت أيضا - أو على الأقل - ظهرت معه ألفاظ وعبارات مستجدة، ولغة جديدة ما كنا نعرفها من قبل، فصرنا ننصوّر خطورة الجائحة من خلال قناة اللغة.

في هذا الإطار تأتي هذه الدراسة التحليلية لتتبع التطور الدلالي للغة العربية في ظل جائحة كورونا، ورصد بعض المظاهر الدافعة في التحول الدلالي في مرحلة تفشي الوباء، ثم أخيرا ذكر المجالات المعجمية أو اللغوية المتداولة للغة الوباء مع تصنيفها وقراءتها.

1) لمحة عن التطور الدلالي في اللغة :

السمة البارزة في حياة الإنسان هي التغيير والتطور على الدوام، فهو ينمو ويكبر ويتغير، وكل ما يحيط به في حياته من حضارة وتمدن وفكر وعلوم فهو أيضا يسري عليه قانون التغيير والتبدل . وتعتبر اللغة الإنسانية إحدى المجالات الحياتية والحيوية التي يمسه النمو والتطور والارتقاء بشكل دائم . هذا الأمر مما فرغ منه علماء اللسانيات الحديثة وأكده في دراساتهم ؛ وهو أن " اللغة كائن حي لأنها تحيا على ألسنة المتكلمين بها، وهم من الأحياء، وهي لذلك تتطور وتتغير بفعل الزمن، كما يتطور الكائن الحي وهي تخضع لما يخضع له الكائن الحي في نشأته ونموه وتطوره، وهي ظاهرة اجتماعية، تحيا في أحضان المجتمع، وتستمد كيانها منه، ومن عاداته وتقاليده وسلوك أفرادها كما أنها تتطور بتطور هذا المجتمع، فترقى برقيه وتنحط بانحطاطه " .¹

والتطور المستمر للحياة لا شك يؤثر بشكل كبير على موضوع التطور الدلالي للغة، فهناك علاقة تبادل وتأثير وتأثر ؛ اللغة تستمد تجدها وتطورها من الحياة، والحياة بدورها تستمد دورتها ومسيرتها من اللغة، فكما تتغير الحياة تتغير اللغة وتتجدد، وبالتالي تكتسب اللغة معاني جديدة تتوافق وأصولها، يقول العالم اللغوي **ستيفن أولمان** عن ضرورة تغير اللغة وحركتها مع الحياة : " وتغير المعنى ليس إلا جانبا من جوانب التطور اللغوي، ولا يمكن فهمه فهما تاما إلا إذا نظرنا إليه من هذه الزاوية الواسعة، فاللغة ليست هامة أو ساكنة بحال من الأحوال، بالرغم من أن تقدمها قد يبدو بطيئا في بعض الأحيان . فالأصوات والتراكيب والعناصر النحوية وصيغ الكلمات ومعانيها معرضة كلها للتغيير والتطور، ولكن سرعة الحركة والتغير فقط هي التي تختلف من فترة زمنية إلى أخرى ومن قطاع إلى آخر " .²

وهذا التغيير المتواصل للغة أمر حتمي تفرضه الطبيعة وقوانين الحياة، فحتى لو حاول أهل اللسان أو الناطقين باللغة أن يوقفوه فلن يستطيعوا ذلك، بل لو وقف في طريقه المتخصصون وواضعو القواعد والضوابط اللغوية، فإن اللغة في الأخير تتجاوز الحواجز المعجمية والدلالية التي وضعوها . يشرح هذه الفكرة بتفصيل الباحث **عبد الواحد وافي** بقوله : " إن اللغة - شأنها في ذلك شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى- عرضة للتطور المطرد في مختلف عناصرها : أصواتها وقواعدها وممتنها ودلالاتها ؛ وأن تطورها هذا لا يجري تبعا للأهواء والمصادفات أو وفقا لإرادة الأفراد، وإنما يخضع في سيره لقوانين جبرية ثابتة، مطردة النتائج، واضحة المعالم، محققة الآثار، لا يد لأحد على وقف عملها أو تغيير ما تؤدي إليه .

فليس في قدرة الأفراد أن يوقفوا تطور لغة ما، أو يجعلوها تجمد على وضع خاص، أو يسيروا بها في غير هذا السبيل التي رسمتها لها سنن التطور الطبيعي... فمهما أجادوا في وضع معجماتها وتحديد ألفاظها ومدلولاتها، وضبط أصواتها وقواعدها ...، ومهما أجهدوا أنفسهم في إتقان تعليمها للأطفال وقراءة وكتابة ونطقا، وفي وضع طرق ثابتة سليمة يسير عليها المعلمون في هذا الصدد، ومهما بذلوا من قوة في محاربة ما يطرأ عليها من لحن وخطأ وتحريف فإنها لا تلبث أن تحكم هذه الأغلال، وتفلت من هذه القيود، وتسير في السبيل التي تريدها على السير فيها سنن التطور والارتقاء الطبيعيين " .³

والعوامل الدافعة إلى التغيير الدلالي في اللغة متعددة، ترتبط أساسا بالحاجة الملحة إلى "إسعافات لغوية" تساعد اللغة في أداء وظيفتها التواصلية في كل مجالات الحياة، **إما لأسباب ثقافية واجتماعية** تظهر في الوظائف التي تقوم بها اللغة في التعبير عن الدين والهوية والفكر والمشاعر والتفاهم والتواصل بين الأفراد والجماعات، **وإما لأسباب علمية وفنية وتقنية** تتمثل في استخدام كلمات اللغة ونقلها إلى مصطلحات ومفاهيم علمية مجردة في علوم الآداب، والفلسفة، والاجتماع، والقانون، وعلم النفس والترجمة وما إلى ذلك، إضافة إلى ابتكار ألفاظ ومعان مستجدة تتناسب مع الاكتشافات والاختراعات التقنية الجديدة، ثم أخيرا فإن أهم سبب للتطور الدلالي للغة **هو عامل المجاز اللغوي**، فيه تنتقل الدلالة من معناها اللغوي الأصلي أو الحقيقي إلى معنى آخر مجازي مستجد، يصبح فيه اللفظ بعد طول العهد حقيقيا ومعهودا ومألوفا في التداول .

2) مظاهر التغيير الدلالي مع وباء كورونا :

يقول العالم اللغوي **جوزيف فندريس** عن مظاهر التطور الدلالي: "ترجع أحيانا التغييرات المختلفة التي تصيب الكلمات من حيث المعنى إلى ثلاثة أنواع : التضييق والانتساع والانتقال. فهناك تضييق عند الخروج من معنى عام إلى معنى خاص مثل "pondre" "يبيض" "sevrer" "يفطم" "traire" "يلب"؛ وهناك اتساع في الحالة العكسية أي عند الخروج من معنى خاص إلى معنى عام مثل "chercher" "يبحث عن" "gagner" "يربح" و"trionpher" "ينتصر"؛ وهناك انتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص، كما في حالة انتقال الكلمة من المحل إلى الحال أو من السبب إلى المسبب أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه إلخ، أو العكس . ولسنا في حاجة إلى القول بأن الانتساع والتضييق ينشآن من الانتقال في أغلب الأحيان، وأن انتقال المعنى يتضمن طرائق شتى يطلق عليها النحاة أسماء اصطلاحية "METAPHORE" "الاستعارة" SYNECDOQUE "إطلاق البعض على

الكل" أو METONYMIE "المجاز المرسل بوجه عام" أو CATACHRESE "المجاز المرسل بعلاقة الشبه أو غيره عند عدم وجود اسم للشيء المنقول إليه إلخ"^{iv}.

يكشف الكاتب في هذا النص عن مظاهر التطور الدلالي في اللغة، والتي حددها في ثلاثة :

- **المظهر الأول : التضييق** : أي تضييق المعنى وذلك بتحويل دلالة الكلمة من معنى عام إلى خاص.
- **المظهر الثاني : الاتساع** : وهو عكس المظهر السابق، يقصد به توسيع معنى الكلمة أي تعميم الدلالة بعد أن كانت خاصة .
- **المظهر الثالث : الانتقال** : وقد سماه إبراهيم أنيس 'تغيير مجال الاستعمال'^v، والسمة الأساسية لهذا المظهر أن الكلمة حين تنتقل تبقى على علاقة وطيدة بمعناها الأصلي بسبب من الأسباب البلاغية . "فإن كانت هذه العلاقة علاقة مشابهة بين المعنيين فهي 'الاستعارة'، وإن كانت هذه العلاقة غير المشابهة بين المعنيين فهي 'المجاز المرسل'^{vi} .

وإذا نظرنا إلى جائحة 'كورونا' من زاوية التداول اللغوي على وجه التفحص والاستكشاف فإننا نجد حضوراً قوياً لهذه المظاهر الدلالية، خاصة الاتساع والانتقال - إضافة إلى مظاهر أخرى : (القياس، والاشتقاق، والاقتران اللغوي وغيرهما)، وإن كانت بشكل متفاوت^{vii} . فأزمة الوباء كشفت لنا عن 'معجم وبائي مستجد' في اللغة العربية، معجم 'شبه اتفاقي' بين المتكلمين والباحثين والدراسين للغة العربية، توطأ انتشاره مع انتشار الوباء في انسجام وتوافق، لا يحس فيه المتكلم ولا المستمع اللغوي بأي خلل في الفهم أو الإفهام، ولا يجد صعوبة 'لغوية' في الكتابة أو التبليغ أو التواصل مع المخاطبين عبر قنوات الاتصال المختلفة باللسان العربي. وكأن اللغة تحيا بينما الآن تتجدد بعباراتها وتراكيبها وحتى بأصواتها ومعجمها وألفاظها. يتواصل فيه الحاضر بالماضي، ويحقق فيه الناطقون بالعربية وأهل اللسان العربي وجودهم وكيانهم ومآربهم وأمنهم الانتمائي عبر اللغة ذاتها.

فمنذ انتشار فيروس كورونا المستجد على مستوى العالم، انتشرت معه مصطلحات وألفاظ عربية وأجنبية (فيروس، كورونا، كوفيد 19، الفيروس المستجد، الجائحة، الوباء، التفشي، الاختلاط، مسافة الأمان، ...)، هذه الألفاظ تظل تطرق مسامعنا صباح مساء عبر مختلف القنوات الإخبارية أو وكالات الأنباء والصحف . ومن خلال رصد 'لغة الوباء' المتداولة في هذه الوسائل وفي حياة الناس، فإمكاننا أن نصنف ونحدد عوامل التطور اللغوي والدلالي في المظاهر الآتية^{viii}:

1-2-1 الاقتران اللغوي :

يعد الاقتران اللغوي^{ix} إحدى الوسائل الهامة وشبه الضرورية في كل اللغات لتنمية ألفاظها، فهو أداة لغوية وحضارية تعين اللغات في وضع مفردات جديدة في معاجمها. يذكر الباحث اللغوي المصري إبراهيم أنيس أن التبادل اللغوي أو الاقتران هو عملية مألوفة ومتداولة بين كل اللغات الإنسانية يقوم به الأفراد والجماعات على نحو 'شبه اتفاقي' بينهم لتنمية لغاتهم، وقد كان للغة العربية النصيب الأوفر من ذلك ولا يزال^x .

وقد وُظفت هذه الأداة اللغوية في توصيف الوباء متمثلة في اقتران كلمتين أو مصطلحين من اللغة الإنجليزية هما : كلمة 'كورونا' وكلمة 'كوفيد 19' .

المصطلح الأول : فيروس كورونا (coronaviruses) :

تعرفه منظمة الصحة العالمية بأنه : سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. وتسبب لدى البشر خاصة أمراضاً تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس)، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً مرض كوفيد-19.^{xi}

المصطلح الثاني : كوفيد-19 / (COVID-19) :

ويعرف بأنه : المرض الناجم عن فيروس كورونا الجديد الذي ظهر في الصين في ديسمبر 2019.^{xii}

يفهم من التعريفين السابقين أن 'كورونا' كلمة عامة لسلسلة من الفيروسات التي تسبب مشاكل في الجهاز التنفسي، كان آخرها المرض الذي ظهر في الصين بشكل رسمي في الحادي والثلاثين من ديسمبر عام 2019، في حين يشير مصطلح 'كوفيد-19' إلى الاسم العلمي والرسمي الذي يستخدمه الخبراء كما حدده منظمة الصحة العالمية .

والذي يهمننا في هذا السياق هو أن اللغة العربية اكتسبت كلمتين جديدتين: (كورونا + كوفيد-19) في معجمها عن طريق الاقتراض اللغوي، وقد كانت الحاجة اللغوية هي الداعية لهذا الاقتراض أو الإدخال الجديد في معجم اللغة العربية. ويتنظر من المعاجم اللغوية العربية تأثيلهما ومعجمتهما لتدخلا القاموس اللغوي الرسمي.

2-2 توسيع المعنى :

تتوسع اللغة بشكل دائم ولا تبقى على حالها، لأن مفردات اللغة محدودة والمعاني وما يحدث للناس في حياتهم يتوسع بكل مستمر ويزداد، وليس من وسيلة لتواكب اللغة هذا الجديد واللامحدود إلا بالالتجاء إلى ما أسماه علماء اللغة بـ 'توسيع المعنى'، وهو ميزة تختص بها اللغات. يقول الباحث اللساني محمد علي يونس نقلا عن عن روبنز : " إن اللغات قابلة للتوسع extendable modifiable وفقا لحاجات المتكلمين وأحوالهم المتغيرة . ويمكن أن نرى هذا بوضوح في التكيف السريع لمفردات اللغة الإنجليزية، واللغات الأخرى، مع الاكتشافات العلمية والتغيرات المقترنة بها " ^{xiii}.

ويقصد بمصطلح 'توسيع المعنى' في مجال التطور الدلالي : " تعميم المعنى، وذلك بنقله من معنى خاص ضيق إلى معنى عام أوسع وأشمل، ويحدث هذا بإسقاط بعض الملامح الدلالية للكلمة، فكلية 'أب' حين تطلق على كل رجل، يسقط عنها ملامح القرابة، ويبقى ملامح الذكورة والبلوغ، وتعميم الدلالات أقل شيوعا في اللغات من تخصيصها، وأقل أثرا في تطور الدلالات وتغيرها " ^{xiv}.

وقد جاء هذا المظهر الدلالي في لغة الوباء عبر ملامحين أساسيين هما : **الكلمات المفردة والكلمات المركبة**، يتوضح ذلك على الشكل التالي :

1-2-2 الكلمات المفردة :

استعملت وسائل الإعلام والتواصل، وكذا الخبراء والمختصون والباحثون والكتاب كثيرا من المفردات اللغوية للتعبير عن وباء 'كورونا'، نذكر منها الأكثر تداولاً : (**الوباء - الفيروس - المرض - الانتشار - التفشي - الجائحة - البؤرة - الإصابة - الإصابات - الوفيات - الحالة - الحالات - العزلة - الأزمة - الفحص - الإغلاق - التعايش ..**).

إذا تفحصنا الدلالات السياقية في تداول وتوظيف هذه الكلمات اللغوية في التعبير عن الوباء فإننا نجد في الأغلب لا تكاد تخرج عن المعاني المعجمية المحددة في أصلها إلا يسيرا، باستثناء كلمتين أثارت انتباه الباحث هما : **كلمة الجائحة وكلمة البؤرة**. فهما خرجتا عن الدلالة الأصلية وتوسع معناهما إلى دلالات جديدة مكتسبة .

• الكلمة الأولى : الجائحة :

يجدر بنا قبل أن نأتي للدلالة الجديدة لهذه الكلمة أن نعرض على معناها في المعجمية العربية. يقول ابن منظور (ت: 711هـ) : " الجوحة والجائحة : الشدة والنازلة العظيمة التي تجتاح المال من سنة أو قنتة. وكل ما استأصله : فقد جاحه واجتاحه. وجاح الله ماله وأجابه، بمعنى، أي أهلكه بالجائحة. الأزهرى عن أبي عبيد : الجائحة المصيبة تحل بالرجل في ماله فتجتاحه كله؛ قال ابن شمل: أصابتهم جائحة أي سنة شديدة اجتاحت أموالهم " ^{xv}. فمعنى 'الجائحة' في لسان العرب هو : السنة الجدة والشديدة التي تذهب المال والثمار

وإذا سافرنا عبر مراحل من الخط الزمني (ما يقرب سبعة قرون) عن هذا التعريف نجد الدلالة نفسها مع **المعجم الوسيط** ^{xvi}. جاء فيه : " الجائحة : المصيبة تحل بالرجل في ماله فتجتاحه كله و(في اصطلاح الفقهاء) : ما أذهب الثمر أو بعضه من آفة سماوية ويقال سنة جائحة جدبة (ج) جوائح " ^{xvii}.

يتبين إذن أن كلمة 'الجائحة' لم تتغير في المعجمية العربية مع تطاول الزمن، وحتى مع الاستعمال المتداول في الأوساط الأدبية والاجتماعية فإن الدلالة نفسها تبقى ثابتة في سياقات مختلفة، لكن الملاحظ أن هذه المفردة ستعرف تغييرا دلاليا مفاجئا مع فترة 'وباء كورونا'، فأصبحت الكلمة يُعبر بها عن الوباء، وبتنا نسمع (**جائحة كورونا - الجائحة الخطيرة - قراءة في الجائحة - مراهيا الجائحة - خطاب الجائحة...**) ولا يقصد بذلك إلا الوباء نفسه الذي انتشر في العالم .

وبعد التتبع والدراسة لسياقات تداول هذه المفردة مع وباء كورونا، فإننا نستخلص الدلالات الجديدة التي تلبست بها كما يلي :

- **الجائحة وباء معدي وخطير يؤثر وينتشر على نطاق جغرافي واسع، قد يتسع ليضم كافة أرجاء العالم.**

- الجائحة تصيب عددا كبيرا من الأفراد والجماعات، كما تسبب أعداداً كبيرة من الوفيات على مستوى الأرواح البشرية .
- الجائحة تكون سببا مباشرا في حدوث أضرار جسيمة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي.
- سرعة انتشار الجائحة وصعوبة السيطرة عليها مقارنة بالوباء .

من خلال هذه السمات الدلالية الجديدة لكلمة 'الجائحة' نستخلص أنها حافظت على أصولها المعجمية : (إحداث أضرار وخسائر مادية على مستوى الفرد أو الجماعة أو البلدة)، ولكنها اكتسبت معاني توسعية جديدة : (وباء خطير وشامل + التسبب في قتل الأرواح البشرية + الانتشار على نطاق واسع + الخروج عن السيطرة) .

ويتوضح ما سبق تناوله في الجدول التالي :

الكلمة	الدلالة اللغوية والمعجمية	الدلالة التطورية	الدلالة التحولية في فترة الوباء
الجائحة	- المصيبة تحل بالرجل في ماله فتجتأه كله . - آفة سماوية تصيب الثمار أو نحوها.	_____	- وباء معدي وخطير يؤثر على نطاق جغرافي واسع . - وباء قاتل يتسبب في أعداد كبيرة من الوفيات، إضافة إلى أضرار جسيمة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي. - وباء سريع الانتشار وخارج المواجهة والسيطرة البشرية .

• الكلمة الثانية : البؤرة :

الكلمة الثانية التي تثير الانتباه في 'لغة الوباء' هي كلمة 'البؤرة'، أحيانا تستعمل لاصقة للوباء 'بؤرة وبائية' أو 'بؤر وبائية'، وأحيانا أخرى تأتي لتعبر عن نفس المعنى دون التصاقها بالوباء 'ظهور بؤرة أو بؤر جديدة في ...' . إذن فما هي الدلالة الأصلية المعجمية للكلمة ؟ ثم ما هي الدلالة الجديدة المكتسبة ؟

برجعنا للمعاجم العربية القديمة نجد أن الخليل (ت 170هـ) يعرفها في معجم 'العين' بأنها الحفرة التي توقد فيها النار . يقول : " وبأرت بُؤرة، أي: حفيرة فأننا أبأرُها بأراً، وهي حفيرةٌ صغيرةٌ للنار تُوقدُ فيها" ^{xviii} . وزاد صاحب اللسان (ت: 711هـ) دلالة جديدة للبؤرة، وهي : الذخيرة أو الخبيثة من كل شيء. يقول : " وبأر الشيء يبأره بأراً وبأرته، كلاهما : خبأه وادخره ؛ ومنه قيل للحفرة : البؤرة. والبؤرة والبئرة، على فعيلة: ما خبئ وادخر. وفي الحديث: أن رجلا أتاه الله مالا فلم يبتئر خيرا : أي لم يقدم لنفسه خبيثة خير ولم يدخر ^{xix} "

في حين تعرفها المعاجم المعاصرة، بدلالات أخرى أوسع في ارتباطها بعلم معاصرة، جاء في المعجم الوسيط : " البؤرة : الحفرة، والحفرة توقد فيها النار وما يدخر (ج) بؤر . و (في علم الطبيعة) نقطة تتلاقى أو تتفرق عندها الأشعة الضوئية أو الحرارية أو الصوتية إذا لم يعترض دونها شيء " ^{xx} .

وفي الاتجاه نفسه نجد معجم اللغة العربية المعاصرة ^{xxi} يزيد دلالات جديدة للمفردة تقترب مما نربو إليه، يقول المؤلف : " بُؤرة [مفرد]: ج بُؤرات وبُؤرات وبُؤر: (1) مَرَكز، نُقطة تَجْمَع "أصبح النادي بُؤرة فساد: منبع، وكر" . وضّعه في بُؤرة اهتمامه: جعله موضع رعايته، ومحلّ اعتنائه وتركيزه. (2): حُفرة. (3) : (طب) ملتقى الأشعة المتوازية أو امتدادها داخل العين بعد نفوذها من العدسة (4): (فز) نُقطة تتلاقى أو تتفرّق عندها الأشعة الضوئية أو الحرارية أو الصوتية إذا لم يعترضها شيء "تجمعت الحشرات عند بُؤرة الضوء" ^{xxii}

الدلالة المستخلصة من هذه التعاريف الجديدة هي أن البؤرة = نقطة ومركز تجمع شيء معين .

وبالنظر إلى استعمال هذه الكلمة في لغة الوباء في سياقاتها الكثيرة، مثل (ظهور بؤرة وبائية بمعمل .. / المغرب يعلن عن ظهور بؤرة وبائية لفيروس كورونا في إقليم .. / البؤر التي بعثرت كل البرامج والمخططات والرؤى وفرضت تمديدا ثالثا لحالة الطوارئ

الصحية / البؤرة الوبائية عرت عن واقع هشاشة الأوضاع التي تشتغل فيها النساء العاملات) فإننا نجد تحولا دلاليا جديدا - بطينا- يتمثل في اعتبار البؤرة هي مركز وبائي، أو هي مصدر انطلاق وتفشي الوباء في المجتمع .

وبناء على ذلك نخلص ما سبق في الجدول التالي :

الكلمة	الدلالة اللغوية والمعجمية	الدلالة التطورية	الدلالة التحولية في فترة الوباء
البؤرة	- الحفرة التي توقد فيها النار . - الحفرة التي يخبأ فيها ويدخر شيء معين .	- مركز، أو نقطة تجمع . - بؤرة فساد : منبعه . - البؤرة في العلوم نقطة تجمع الأشعة أو الضوء ..	- مكان تجمع وتفشي الوباء في المجتمع .

2-2-2 الكلمات المركبة :

نلاحظ أن العبارات الأكثر تداولاً في خطاب الوباء هو ما يمكن تسميته : ب'الكلمات المركبة' أو 'اللاصقة' أو 'الواصفة' أو 'المضافة' ، هذه الكلمات كانت مظهراً دلالياً كشف عن لغة جديدة ومبتكرة لتوصيف أحوال الوباء وسياقاته وطنيا وعالميا .

وباستقراء اللغة المتداولة على هذه الشاكلة، نجد الكلمات المركبة الآتية : (فيروس كورونا - الفيروس المستجد- الحالات المستبعدة - الحالة الوبائية- الحجر الإجباري - الحجر الصحي - الحجر المنزلي - العزلة الذاتية - مطهر كحولي - التباعد الاجتماعي - التباعد الجسدي - أزمة الوباء - التعايش مع الوباء - مسافة الأمان - الحالات المختلطة - الحالات المصابة - حالات الوفيات - انتشار الوباء - حالات الشفاء- بؤر وبائية - ذروة الحالة الوبائية - الفحص الإيجابي - الفحص السلبي - خريطة الحالات - الحالات المؤكدة - الكمادات الطبية - الكمادات الواقية - زمن الكورونا- ما بعد كورونا - العمل عن بعد - التعليم عن بعد - الفيروس القاتل - انتقال العدوى - فرض العزل - رفع العزل - إعادة الحياة إلى طبيعتها - تفشي الوباء - إبطاء التفشي - إجراءات الإغلاق - إجراءات وقائية - التخفيف التدريجي -) .

هذه هي أهم العبارات المستعملة للحديث عن وباء كورونا - في حدود ما توقعنا عليه - . وبرصد تداولها اللغوي فيمكن أن نرتبها بشكل عام كما يلي :

- ✓ عبارات متداولة قبل وباء كورونا : [الحجر الإجباري - الحجر الصحي - الحجر المنزلي - العزلة الذاتية - مطهر كحولي - مسافة الأمان - الحالات المصابة - حالات الوفيات- انتشار الوباء - حالات الشفاء- - الفحص الإيجابي - الفحص السلبي - الحالات المؤكدة - الفيروس القاتل - انتقال العدوى - فرض العزل - رفع العزل - تفشي الوباء - إجراءات الإغلاق - إجراءات وقائية] . هذه العبارات الواصفة واللازمة كانت تستعمل من قبل في سياقات أخرى (صحية واقتصادية وحربية ..) لكنها وظفت من جديد مع فترة الوباء، واكتسب معاني مستجدة بطيئة مرتبطة بفيروس كورونا.
- ✓ عبارات مستجدة ومبتكرة مع وباء كورونا : [فيروس كورونا - الفيروس المستجد- الحالات المستبعدة - الحالة الوبائية- التباعد الاجتماعي - التباعد الجسدي - أزمة الوباء - التعايش مع الوباء - الحالات المختلطة - بؤر وبائية - ذروة الحالة الوبائية - خريطة الحالات - الكمادات الطبية - الكمادات الواقية - زمن الكورونا- ما بعد كورونا - العمل عن بعد - التعليم عن بعد - إعادة الحياة إلى طبيعتها - إبطاء التفشي- التخفيف التدريجي - الانتشار المجتمعي - مكافحة الجائحة - - تدبير الجائحة] . هنا تظهر دلالات جديدة من خلال التركيب اللغوي اللازم. ولا يتسع لنا المقام لتحليل ودراسة كل تركيب على حدا .

3-2 انتقال المعنى :

من الآليات الأساسية الكامنة في مبنى كل اللغات آلية المجاز اللغوي أو الاستعارة، فهي الأداة التي تطوّر اللغة لتتلاءم مع المواقف والحوادث المستجدة، وقد اعتبر علماء اللغة المعاصرين هذه الأداة 'نابض الحياة' في اللغة، فيها تحيا وتسير وتتطور . وهو ما يسمى عند الباحثين في خطاب البلاغة ب'انتقال المعنى' .

واللغة العربية من أغنى اللغات وأكثرها شهرة وتوسعا في استعمال المجاز، وقد جعل ابن جني هذا الباب في 'شجاعة العربية' ^{xxiii} وعده من أهم الخصائص التي تمتاز بها اللغة العربية . يقول في شرح المجاز وذكر أسبابه : " وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة، وهي: الاتساع والتوكيد والتشبيه. فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة ألبتة. فمن ذلك قول النبي -صلى الله عليه

وسلم- في الفرس : " هو بحر" . فالمعاني الثلاثة موجودة فيه. أما الاتساع فلأنه زاد في أسماء الفرس التي هي: فرس وطرف وجواد، ونحوها البحر، حتى إنه إن احتيج إليه في شعر أو سجع أو اتساع استعمل استعمال بقية تلك الأسماء، لكن لا يفضي إلى ذلك إلا بقرينة تسقط الشبهة. وذلك كأن يقول الشاعر :

غَلَوَتْ مَطَا جَوَادِكَ يَوْمَ يَوْمٍ ... وَقَدْ تُمَدُّ الْجِيَادُ فَكَانَ بَحْرًا

وأما التشبيه فلأن جريه يجري في الكثرة مجرى مائه . وأما التوكيد فلأنه شبه العَرَضَ بالجواهر وهو أثبت في النفوس منه، والشبه في العَرَضَ منتفية عنه ؛ ألا ترى أن من الناس من دفع الأعراس وليس أحد دفع الجواهر" ^{xxiv} .

يوضح ابن جني في هذا النص دور المجاز في اتساع اللغة، ويحصره في ثلاث وظائف :

- الوظيفة الأولى : الاتساع ويقصد به زيادة دلالة جديدة على المعنى الأصلي للكلمة . (زيادة اسم البحر في أسماء الفرس) .
- الوظيفة الثانية : تعلقُ الدلالة الجديدة بوجه من الوجوه أو العلاقات بالدلالة الأصلية . (جري الفرس + جري ماء البحر = كثرة جريان الفرس) .
- الوظيفة الثالثة : نقل الدلالة من المجرد إلى المحسوس - وقد يكون العكس- من أجل توضيحها وتقريبها إلى الأذهان، (تأكيد قوة جري الفرس بقوة جري ماء البحر) .

وقد كانت آلية المجاز حاضرة بدورها في لغة الوباء، حيث استعملت كثير من الألفاظ والعبارات للحديث عن الوباء وأحواله في سياقات وأحاء متعددة، يمكن استنباطها واستخلاصها في مظهرين كما يلي:

• المظهر الأول : انتقال من مجال الحرب إلى مجال الوباء :

وظفت في ذلك عبارات مجازية كثيرة منها : [فيروس قاتل / عدو مخفي / محاربة الوباء / محاصرة الفيروس / هجوم وبائي على البشرية / هاجم الوباء على .. / أوقفَ الحياةَ وأوصدَ الأبوابَ وأغلقَ الفضاءات / ظهر الخاسرون في ثوب الناجين / برز الفاشلون في عباءة المنتصرين على الوباء / الأوبئة الفتاكة في المجتمعات والأفراد / حققنا معا ملحمة رائدة في المعركة ضد جائحة غير مسبوقة ..] .

هذه الألفاظ الموظفة في سياقها : (قاتل- عدو- محاربة - محاصرة - مواجهة -هجوم - هاجم - الخاسرون - الفاشلون - المنتصرون - ملحمة - المعركة) . إذا بحثنا في أصلها اللغوي نجد أنها تنتمي إلى مجال الحرب والقوة، وقد انتقلت إلى مجال الوباء المستجد لتؤدي نفس الوظيفة اللغوية، وهي مواجهة الخطر المحدق، لأن الوباء نفسه يتمتع بعناصر وسمات القوة والشدة والحرب : (الهجوم + القتل + الدفاع + المواجهة + المباغتة + عدم الرحمة ...) . لذلك كانت اللغة العنيفة هي الأداة المثلى لتوصيف التغلب على الوباء أو التقليل من أخطاره على البشرية .

• المظهر الثاني : إسقاط لغة الوباء على المجتمع :

كثيرا ما يلجأ بعض المحللين والكتاب إلى توصيف المجتمع بلغة مجازية وقاسية، يتم استيقاؤها من ظرفية الوباء وإسقاطها على الأوضاع الاجتماعية المتردية والمتهالكة على جبهات شتى. من تلك العبارات المتداولة والمرصودة : [الأوبئة الاجتماعية الفتاكة / الأمراض الاجتماعية أشدَّ خطورة من الأمراض الصحيّة... / الوباء فرصة للتعافي من جديد /.. حلمنا بعالم جديد لأرواحنا المتهالكة، فما رأيت في الجوار سوى دار لقمان، وهي تتآكل من الصدأ/ جدار الجهل وأوبئة المجتمع أشد وأقسى ..] .

هذه العبارات توحي بأن الوباء لم يعد يشكل خطرا على المجتمع، بقدر ما تشكل مظاهر اجتماعية مثل : (الفساد، الجهل، الإجرام، السرقة ..)، التي قد تكون أخطر من الوباء نفسه ، لذلك تفاعلت كثير من الرؤى والدراسات بعودة الحياة بعد فترة الوباء إلى طبيعة 'أنقى وأرقى' مما كانت عليه . وكأن الوباء فرصة ثمينة لا تعوض للبشرية للعلاج والخروج من النفق الاجتماعي المظلم .

هنا يصبح الوباء مع لغة المجاز في مسار عكسي، لا صلاح للمجتمع ولا علاج لأمراضه إلا من خلال وجود الوباء، ولا خطورة كبرى تذكر للوباء نفسه مقارنة مع المظاهر الاجتماعية الموبوءة. وتبين هذه المعادلة الاجتماعية الغريبة مع الوباء كما يلي :

+ الوباء الطبيعي + الوباء الاجتماعي = المجتمع مريض (عضويا) وفاسد
- الوباء الطبيعي + الوباء الاجتماعي = المجتمع صحي وفاسد
+ الوباء الطبيعي - الوباء الاجتماعي = المجتمع مريض (عضويا) وسوي
- الوباء الطبيعي - الوباء الاجتماعي = المجتمع صحي وسوي

وقد كان للسياق اللغوي والمقامي دور كبير في أن تؤدي اللغة دورها عن طريق المجاز في بناء هذه الدلالات التحولية في العبارات، "فالكلمة يتحدد معناها من خلال السياق الذي ترد فيه، حيث إن للكلمة عدة استعمالات سياقية، وكل سياق يظهر أو يحدد أحد هذه المعاني أو وجها منها،" ^{xxv}. بمعنى آخر أن ظرفية الوباء ومقامه فرض ابتكار لغة مجازية جديدة لتوصيف المظاهر الاجتماعية الفاسدة.

3) المجال الدلالي للغة الوباء :

من توجهات البحث في علم اللغة الحديث : دراسة وتصنيف الألفاظ اللغوية أو المعجمية، وقد أطلق العلماء على هذا الفرع اللغوي أسماء عدة : نظرية الحقل الدلالي Semantic Field أو الحقل المعجمي Lexical Field، أو المجال الدلالي Semantic Domain ^{xxvi}. وتقول هذه النظرية إنه لكي تفهم معنى كلمة ؛ يجب أن تفهم داخل مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا . لأن معناها لا يتحصل ولا يتم إلا بعلاقتها داخل الحقل أو الموضوع الفرعي ^{xxvii}.

وبدراسة لغة الوباء المتفرقة والمتصلة في الآن، متفرقة على ميادين مختلفة، ومتصلة في خطاب موجه للجمهور، فإننا نجد تصنيفات وحقول دلالية متعددة، نستبينها في المجالات المهيمنة الآتية :

حقل المجال	الألفاظ والعبارات الدالة
الصحي	فيروس كورونا - مرض كوفيد-19 - عدوى كوفيد-19 - فيروس كورونا المستجد. - تسجيل إصابات جديدة - الحالة الوبائية - حالات للشفاء - الحالات المختلطة - الحالات المصابة - حالات الوفاة - الحالات المستبعدة - الفحص الإيجابي - الفحص السلبي - العزل الذاتي - الحجر الصحي الذاتي - الحجر الصحي - تنظيف اليدين - تجنب لمس العينين والفم والأنف - تغطية الفم عند السعال - كامات طبية - مطهر كحولي - تدابير الوقاية من الفيروس - لقاح فعال - كارثة صحية - رصد حالات الإصابات - تزايد عدد الإصابات - تدابير النظافة - مرضى كورونا - كبير علماء الأوبئة - مدير الأوبئة - الأزمة الصحية الطارئة - خريطة الحالات - الحالات المؤكدة .
الاجتماعي	التباعد الاجتماعي- التباعد الجسدي - مسافة الأمان - تفشي الوباء - حظر التجوال - منطقة موبوءة - تنفيذ إجراءات الصحة العامة - إجراءات تحضيرية - مكافحة الجائحة - تتبع المخالطين - فحص المخالطين - تدابير الوقاية - ارتداء أقنعة واقية - فرض العزل - رفع العزل - إنسانا ما بعد كورونا - تفشي الوباء - خريطة الحالات - إبطاء التفشي - انتشار كبير للفيروس - مخاطر موجة ثانية من الإصابات - الحجر المنزلي - التعايش مع الوباء - الانتشار المجتمعي - عودة الحياة .

<p>ما بعد كورونا - مناعة القطيع - تخفيف إجراءات الحجر - إدارة أزمة انتشار وباء كوفيد-19 - التخفيف التدريجي من الحجر الصحي - العمل عن بعد - تدبير الجائحة - ضمان عودة آمنة للحركة الاقتصادية - - عودة الحياة الاقتصادية - إجراءات الإغلاق - تدابير مكافحة الوباء واحتوائه .</p>	<p>الاقتصادي</p>
<p>ممارسات النظافة التنفسية الجيدة - العزلة الذاتية - العزل الذاتي - الانكفاء على الذات - كورونا والأمراض النفسية - أمراض نفسية بسبب الإغلاق والحجر المنزلي - آثار أزمة كوفيد-19 .</p>	<p>النفسية</p>

❖ ملاحظات وتعليقات :

- المجالات المعجمية الأكثر تداولاً واستعمالاً في لغة الوباء هي هذه المجالات : (مجال صحي / اجتماعي / اقتصادي / نفسي)، مع العلم أن هناك مجالات أخرى (الحقل الديني والتعليمي والتربوي والسياسي) وردت فيها بعض الألفاظ لكنها نزرّة أو أنها ألفاظ مألوقة ومتداولة من قبل .
- يلاحظ أن المجال الصحي كان له النصيب الأكبر في ابتكار ووضع ألفاظ جديدة أو مستجدة، وذلك أن الوباء مرض بيئي يحتاج إلى طب وعلاج وخبراء في الميدان . ثم تأتي بعد ذلك المجالات الأخرى، التي استهدفها الوباء، مما دفع الإنسان (المتكلم والمستمع اللغوي) لبحث ويجتهد في إنشاء لغة تتألف وسياق الأوضاع الجديدة التي يعيشها اجتماعياً ونفسياً واقتصادياً .
- ترتيب هذه الألفاظ أو العبارات بحسب هذه المجالات كان بغرض الدراسة والتصنيف والحصر لا غير، وإلا فاللغة تؤدي وظيفتها التداولية دون ربطها أساساً بمجال معين .

❖ خلاصة واستنتاج :

بعد هذا التحليل والدراسة للغة الوباء المتداولة في مرحلة الحجر الصحي نخرج بخلاصات واستنتاجات مهمة، نسجلها كما يلي :

- اللغة كائن صوتي حي، يتطور وينمو ويتغير وينتقل ويتدرج، وأحياناً قد يخمد ولكن لا يموت. والاستعمال والتداول والحاجة هي محركات تجعل اللغة في تواصل دائم .
- كانت فترة الوباء محكا وفرصة جديدة لاكتشاف عبقرية اللغة ومرونتها في التأقلم مع الوضع المستجد.
- مرونة اللغة تكمن في دلالات رموزها على الدوام على مظاهر وتغيرات الحياة والكون والإنسان والأشياء والأحداث، وفي تحولها وملكيته للجماعة اللغوية التي تستعملها والحاجة إلى تداولها كل ظرف وحين.
- آليات تطوير اللغة ومرونتها وتجدها كثيرة، منها ثلاثة مظاهر - حسب ما ورد في الدراسة - : **الاقتراض اللغوي** من لغة إلى أخرى، و**الاتساع** في تعميم دلالة الكلمة بعد أن كانت خاصة، و**الانتقال** في استعمال اللفظ من مجال إلى آخر، وهو ما يسمى (المجاز والاستعارة) .
- ظرفية الوباء أنتجت لغة خاصة في الألفاظ والتراكيب، مستحدثة ومستجدة في الحياة، اكتسحت مجالات حياتية مختلفة خاصة المجال : (الصحي / الاجتماعي / الاقتصادي / النفسي) .
- كشفت لغة الوباء عن حياة اللغة العربية بأصواتها ومعجمها وألفاظها وتجدها واستطاعتها أن تتطوع وأن تواكب كل علم وتساير كل تطور. يتواصل فيه الحاضر بالماضي، ويتحقق عبرها تأكيد الوجود والذات والهوية .
- كان للسياق اللغوي والمقامي دور حاسم في تحديد المعاني، والتوصل إلى مقاصد الألفاظ والعبارات، فمعنى الكلمة يكمن في استعمالها في اللغة، أي أن الاستعمال هو اللغة . وهو الذي يمنح اللغة كما المتكلم القيمة "الحضورية".
- الابتكار والتجديد اللغوي يأتي عن طريق 'الحاجة' ويكون 'شبه اتفاق وتواضع' بين مستعملي اللغة، لأن كل متكلم لغوي يشعر بالاشتراك في اللغة، ويبحث فيها عن وجود ومثل لغوي أعلى يسعى لإيجاده وإثباته .
- من المفارقات الجديرة بالملاحظة هي أن اللغة تسير بشكل بطيء، فرغم أن حركة الحياة تتسارع إلا أن تجدد اللغة يكون ضئيلاً وبطيئاً .
- كشفت لنا الدراسة عن حاجة اللغة العربية إلى عمل مؤسستي وأكاديمي ضخم، وهو المعجم التاريخي أو المعجم التطوري للألفاظ^{xxviii}

الحواشي :

- i رمضان عيد التواب، التطور اللغوي : مظاهره وعلله وقوانينه، ص 9 .
- ii ستيفن أولمان ، دور الكلمة في اللغة ، ترجمه : محمد كمال يسير، ص 153 .
- iii عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، ص 77 .
- iv جوزيف فندريس، اللغة، ترجمة : عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، ص 256 .
- v إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص : 160 .
- vi محمد محمد داود، اللغة العربية وعلم اللغة الحديث، ص 213 .
- vii سنقصر في الدراسة على ثلاثة مظاهر فقط : الاتساع والانتقال والاقتراس اللغوي نظرا لضيق المقام .
- viii استقيننا اللغة الوبائية المتداولة والتي تدارسناها وحللناها في الموضوع من مصادر وقنوات متعددة : من قنوات إعلامية وصحف وطنية وعربية (القناة الأولى والثانية، قناة الجزيرة ./ جريدة القدس ، الشرق الأوسط ، جريدة الصباح ، أخبار اليوم ، المساء ...)، ومن مواقع إخبارية ومؤسسية ودولية : (موقع منظمة الصحة العالمية ، موقع الجزيرة ، هيسبريس ..)، ومقالات لكتاب في موضوع كوروننا، إضافة إلى بعض وسائل التواصل الاجتماعي .
- ix يقول إبراهيم أنيس عن توجيه مصطلح 'الاقتراس' : " استعمال لفظ 'الاقتراس' ليس إلا من قبيل التجوز، أو مجازة لاصطلاح اللغويين المحدثين، ذلك لأن اللغة المستعيرة لا تحرم اللغة المستعار منها تلك الألفاظ المستعارة، بل ينتفع بها كلا اللغتين، وليست اللغة المستعيرة مطالبة برد ما اقتترضته من ألفاظ اللغات الأخرى " . (إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة، ص : 102)
- x ينظر : إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة، صص : 102 - 103 - 104 .
- xi موقع منظمة الصحة العالمية : <https://www.who.int> (بتصرف) .
- xii نفسه (بتصرف) .
- xiii محمد علي يونس ، المعنى وظلال المعنى : أنظمة الدلالة في العربية ، ص 32 .
- xiv العربية وعلم اللغة الحديث ، ص 210 .
- xv جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، حرف (ج)، ص 431 .
- xvi الطبعة 1 للمعجم كانت سنة : 1380 هـ / 1960 م. عن مكتبة الشروق الدولية - مصر .
- xvii المعجم الوسيط، حرف (ج) ص 145 .
- xviii كتاب العين، باب (الراء والباء) ج 8، ص 290 .
- xix لسان العرب، حرف (ب)، ج 4، ص 37 .
- xx و المعجم الوسيط، حرف (ب)، ص : 36 .
- xxi الطبعة 1، سنة : 1429 هـ - 2008 م . عالم الكتب - القاهرة .
- xxii معجم اللغة العربية المعاصرة، حرف (ب) ، ج 1، ص : 152 .
- xxiii شجاعة العربية من آليات توسيع المعنى في اللغة العربية، وتتمظهر عند ابن جني في العناصر الآتية : (الحذف، والمجاز، والزيادة، والتقديم والتأخير، والحمل على المعنى، والتحريف) (صص : 140- 206) .
- xxiv أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، تحقيق : عبد الحميد هندواوي، ج 2، ص 208 .
- xxv العربية وعلم اللغة الحديث ، ص 196 .
- xxvi ينظر : أحمد مختار ، علم الدلالة، ص 79 . (مع الهامش) .
- xxvii نفسه، ص : 79 - 80 .
- xxviii للإشارة فإن الدوحة قامت بعمل مؤسستي على هذه الشاكلة، (إلى حدود القرن الثاني الهجري) وهو لا يزال في تحديث وعمل مستمر .

لائحة المصادر والمراجع

1. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 3، 1966 .
2. أحمد مختار عيد الحميد عمر ، بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب -القاهرة، ط 1، 1429 هـ - 2008 م .
3. جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط 3، - 1414 هـ .
4. جوزيف فندريس (Joseph Vendryes)، اللغة، ترجمة : عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، 1950 م .
5. الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين، حقيق : مهدي المخزومي، و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال . (د - ط و ت) .
6. رمضان عيد التواب ، التطور اللغوي : مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1414 هـ/ 1997 م .
7. ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمه وقدم له وعلق عليه : محمد كمال يسير، مكتبة الشباب، (د - ت ط) .
8. عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع ، مكتبة عكاظ للنشر والتوزيع، ط 4، 1403 هـ / 1983 م .
9. أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص، تحقيق : عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية -بيروت- ط 2، 1424 هـ/ 2003 م .
10. مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المعجم الوسيط ، - مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2004 .
11. محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، - القاهرة، 2001 .
12. محمد علي يونس، المعنى وظلال المعنى : أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، لبنان، ط2، 2007 .